Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

باسكال ، أو «ميتافيزيقا النور الحيا» كما يسميها هكسلى ، ضد حيوية ما ينادى به هكسلى .

وهكذا يترك باسكال وفلسفته لأنه يذكره بالموت وبالزمان وبالمرض وبالمطلق وبالروح وبالتسامى ويحب لورنس لأنه جعله يفتح عينيه على ملذات الحياة وما يكشف عنه العيش الغرزى والدم والحياة وما يحس به المعافى من متعه بالعالم . وفى الجزء الأخير من الكتاب بلورهكسلى فلسفة لورنس الجديدة فى الحياة الفطرية ، فالحياة على هذا الكوكب قيمة فى حد ذاتها دون الإشارة إلى عالم علوى سماوى أو ما لا نهايات أو حيـــاتنا فى المستقبل . وحيث أن الغرض من الحياه هو أن نعيش فلابد إذن من أن يكون هناك تباين وتعدد . ولهذا يرى فى قصيدة الشاعر بليك « زواج الجنة والجحيم » أعظم تعبير عن « ميتافيزيقا حب الحياة » وملخصها هو أن يحاول الفرد أن :

« يعادل الإفراط فى المعرفة الواعية بإفراط مماثل فى الحدس وفى العيش الغرزى ، يحاول أن يعادل الآثار السيئة المترتبة على الإفراط فى التأمل بافراط مماثل فى العمل والحركة ، والإفراط فى العزلة بالإفراط فى الإختلاط والإفراط فى المتعة بالإفراط فى التقشف »

ويقول لنا « س . م . جود » فى كتابه « عودة إلى الفلسفة » ص ٦١ فى نقده لمذهب هكسلى الحيوى هذا :

إذا حكمنا على مذهب هكسلى فى الحيوية . . فإن هكسلى شخص تافه . فهو لا يستغل قواه الجسمانية استغلالا تاما . وهو لا يعيش حياة الرغبات أو الحواس ، وأفعاله لا تتسم بطابع الخشونة أو القوة ، وهو بعيد عن الطبيعة ولا يختلط بالعالم من حوله وأخشى أنه لا يعرف حتى كيف يستمتع بأكلة طيبة . لا ، أن هكسلى لا يتمتع بحيوية دافقة » .